

الإشارات في المقاربة التداولية: قراءة في مذكرات أميرة عربية  
سائلة بنت سعيد بن سلطان

الباحثة: أسماء بنت صالح بن عبدالعزيز الحضيف.

جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

[Asmaalhudaif@gmail.com](mailto:Asmaalhudaif@gmail.com)

تاريخ إرسال البحث للمجلة 2025/10/15 تاريخ قبول البحث 2025/11/15

تاريخ نشر البحث 2026/6/19

doi <https://doi.org/10.71311/.v7i1.261>

ملخص:

الإشارات هي فرع من فروع التداولية اللغوية التي تُعنى بالعملية التواصلية بين المتخاطبين، فتعكس قدرة النظام اللغوي على الإحالة على المشاركين في العملية التواصلية باستخدام ألفاظ تتغير دلالتها بتغير المتكلم والمخاطب. تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية توظيف الإشارات في النصوص الذاتية؛ لتعزيز التواصل وبناء العلاقات بين المتخاطبين، من خلال تحليل نماذج مختارة من مذكرات أميرة عربية، بالإضافة إلى إبراز الأبعاد التداولية التي تحددت معانيها في سياقات مختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** التداولية، السياق، الإشارات، الإشارات الشخصية، الإشارات المكانية، الإشارات الزمانية.

**Deictic References in the Pragmatic Approach: A Reading  
of the Memoirs of an Arab Princess  
Author: Salma bint Said bin Sultan**

Researcher: Asma Al-Hadif  
University: King Saud University

**Abstract:**

Deixis is a branch of linguistic pragmatics concerned with the communicative process between interlocutors. It reflects the ability of the linguistic system to refer to the participants in the communicative act using words whose meanings shift depending on the speaker and the addressee. This study seeks to reveal how deixis is employed in autobiographical texts to enhance communication and establish relationships between interlocutors. This is achieved through the analysis of selected excerpts from the memoirs of an Arab princess, while also highlighting the pragmatic dimensions whose meanings are determined within different contexts.

**Keywords:** Pragmatics, context, deixis, person deixis, spatial deixis, temporal deixis.

**مقدمة:**

تتناول هذه الدراسة الإشارات بوصفها عنصراً لغوياً أساسياً في المقاربة التداولية، من خلال تحليل نماذج مختارة من مذكرات أميرة عربية، هي الأميرة سالمة بنت سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وزنجبار. تسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية توظيف الإشارات في النصوص الذاتية لتعزيز التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب.

تُعدّ السيرة الذاتية من أكثر الأجناس الأدبية التصاقاً بالذات؛ إذ تقوم على استحضار التجربة الشخصية واسترجاعها بلغة تعكس الوعي بالزمان والمكان، فمن خلالها يعبر المبدع عن آلامه، وأماله بكل صراحة وشفافية. وكما يقول أندريه

موراوا: "إن إنتاجاً أدبياً ما، هو بالنسبة للمبدع، قبل كل شيء لوئاً من التنفيس، فالمبدع هو ذات تجمعت لديها في مسيرة حياتها مشاعر لم تستطع أن تجد وسيلة لتوظيفها في صورة علمية، وهذه المشاعر تلتف حول الروح وتضغط عليها حتى تجد وسيلةً للانفجار، وعندما تمر بها لحظة الحاجة القوية للتحرر ينبثق عنها العمل الأدبي"<sup>(1)</sup>؛ وهذا الجنس الأدبي يقوم على "الأنا الساردة" التي تروي سيرتها للقراء لتعلن عن مخزون الذكريات التي ظلت محبوسةً في ذاكرتها على مر السنين.

المذكرات الأدبية شكل من أشكال سرد الذات، وقد عرفها معجم السرديات بأنها: "جنس من أجناس القص المرجعي الوقائي؛ إذ يُفترض أنها تقول ما حدث فعلاً، وتزعم الصدق والدقة ضمن ميثاق مرجعي معلن منذ العنوان أو في الفاتحة"<sup>(2)</sup>، وفي هذا الجنس الأدبي تقوم الأنا بسرد رسالتها للقراء فكل "رسالة لها قصدها وموقفها وظروف تلقيها"<sup>(3)</sup>.

إن سيرة أميرة عربية لسالمة بنت سعيد بن سلطان<sup>(4)</sup> هي أحد صور سرد الذات النسائية العربية، التي قدمت فيها الكاتبة قصة حياتها بكل شجاعة ووضوح، متجاوزةً جميع قيود الأعراف الاجتماعية، والضغط الذي قد تلاقه من الجمهور الذي "يضغط التاريخ الشخصي للكاتب في لحظة واحدة، وهي لحظة معرفته خلال القراءة، فيما الكاتب صيرورة من التحولات التي لا تنتهي، ولا يعاب على المرء الوقوع في الخطأ إنما يعاب عليه نكرانه له أو عدم تخطيه"<sup>(5)</sup>. في هذا النوع من السرد يكون

(1) فن التراجم والسير الذاتية: 79

(2) معجم السرديات: 380

(3) بلاغة الخطاب وعلم النص: 89

(4) هي: سالمة بنت سعيد بن سلطان، سلطان عمان وزنجبار وحفيدة الإمام أحمد بن سعيد مؤسس السلالة الحاكمة في عمان، واختلفت الروايات في تاريخ ميلادها بين عامي 1844م و1845م وكانت وفاتها عام 1922م عن عمر يناهز الثمانين عاماً. في عام 1866م خرجت من زنجبار إلى ألمانيا للزواج من الألماني الذي أحبته إلا أنه توفي بعد وصولهم ألمانيا بعامين. وقد ألفت هذه المذكرات للقراء الألمان خاصة، لقراء الغربيين عامة، لتعريفهم ببلادها وأحوال قومها في القرن الماضي. انظر: مذكرات أميرة عربية، سالمة بنت سعيد بن سلطان: (المقدمة).

(5) السرد والاعتراف: 7

تركيز الكاتب على الأحداث الخارجية أكثر من تقديم تحليل ذاتي عن النفس<sup>(1)</sup>، وكأن الكاتب في هذا النوع من السرد يقوم بدور المؤرخ الذي يرصد الأحداث ويذكرها. تكتسب دراسة الإشارات التداولية في المذكرات الأدبية أهمية خاصة؛ لأنها تُظهر كيف تبني الذات خطابها وتتموضع في سياقها الزماني والمكاني، ومن خلال اللغة يصل الكاتب إلى جمهوره، "فاللغة ليست مادة مجهولة إلى حد عدم الكشف عنها، فهي موجودة في أذهاننا وتصرفاتنا... تحولت إلى نشاط واستعمال عندما اتخذت مفهوم الخطاب"<sup>(2)</sup>، وهي وسيلة لرسم الهوية السردية فهي "عنصر حيوي ولا يمكن الاستغناء عنه في حياة كل البشر"<sup>(3)</sup>.

من خلال الإشارات تتوجه اللغة في خطابها للمتكلمين لتشكل عملية تواصل فعالة، فاللغة في هذا المقام ليست مجرد أداة وصف؛ بل هي وسيلة لبناء الهوية السردية عبر إشارات تتوجه إلى المتكلم والمخاطب، والزمان والمكان، مما يجعل الإشارية محوراً أساساً في تحليل الخطاب الذاتي. ولعناصر الخطاب في التداولية أهمية خاصة فهي محور الدراسة التداولية؛ لذا تهتم بمكانة "المتكلم في المجتمع وثقافته، ومكانة المستقبل وثقافته، والظروف المكانية والزمانية لإنتاج الخطاب وتلقيه، والإحالات الثقافية لجماعة ما"<sup>(4)</sup>.

إن الإشارات أول الصيغ التي يستعملها الإنسان في حديثه في بدايته اللغوية عند طفولته، وتكون إما إشارات شخصية مثل الضمائر أنا - أنت، أو إشارات مكانية مثل هنا وهناك، أو إشارات زمانية مثل الآن وأنداك، وغالباً تكون في التفاعل المنطوق وجهاً لوجه<sup>(5)</sup>. ويختلف استخدام الإشارات وفقاً للخطاب، و تصنّف الإشارات في اللغة العربية حسب معايير كثيرة، مثل العدد، والجنس، وبعد

(1) انظر: الحقيقة الملتبسة قراءة في أشكال الكتابة عن الذات: 13

(2) لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب: 96

(3) من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب رؤية في توظيف اللغة أداة للتعبير والتطوير: 11

(4) التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي: 107

(5) انظر: التداولية: 27

المرجع عن المرسل أو قربه"<sup>(1)</sup>، ولا يمكن فهمها بمعزل عن السياق، كما أن الخلفية الثقافية والاجتماعية المحيطة بعناصر التداول (المتكلم والمرجع والمخاطب) لها دور كبير في فهم المراد وتوجيه الاستدلال. و"الإشارة في الاتجاه التداولي تأخذ بعداً يتجاوز مفهوم الإشارة الحسية والإشارة الذهنية ذلك أن الإشارة في المشير المقامي تتعلق بما يدل عليه القول الملفوظ من عمل لغوي، فالقول من حيث هو أثر المتكلم يدل على حضوره ويشير إلى وجوده"<sup>(2)</sup>، وكلما فهمت الإشارة من خلال الاستدلال دل ذلك على نجاحها "فالإشارة ليست ببساطة علاقة بين معنى كلمة أو عبارة، وشيء أو شخص في هذا العالم، إنما هي فعل اجتماعي يفترض المتكلم فيه أن الكلمة أو العبارة المختارة لتعريف شيء أو شخص ستفسر كما قصدها هو"<sup>(3)</sup>، فالمتكلم يختار إشارياته بعناية لتتوافق والمعنى المراد إيصاله للمخاطب، لأن "ضمانر أنا وأنت وهو وإشارات هذا ذاك والآن، تعابير تختلف إحالتها بالضرورة بحسب ظروف استعمالها أي وفقاً لملفوظها في السياق"<sup>(4)</sup>

ويمكن تعريف الإشارات أو العناصر الإشارية أو الإشارة بأنها: "فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب، صيغاً لغويةً لتمكين مستمع أو قارئ تحديد شيء ما"<sup>(5)</sup>، فالصيغ المستخدمة في الكلام هي السبيل لإيصال المعنى بين المتخاطبين، ويرى بول بيكر بأنها "تلك التعابير في اللغة التي تشير إلى مراجع...وتلك المراجع قد تكون ملموسة...وقد تكون مجردة"<sup>(6)</sup>، فمن خلالها يعرف مرجع الخطاب ويفهم المقصود منه.

أبرز أنواع الإشارات:

(1) استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية: 40/2

(2) المشيرات المقامية في اللغة العربية: 68

(3) التداولية: 46

(4) المقاربة التداولية: 41

(5) التداولية: 39

(6) المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب: 28

1. الإشارات الشخصية.
2. الإشارات المكانية
3. الإشارات الزمانية:

قد تجتمع هذه الإشارات كلها أو بعضها في خطاب واحد؛ مما يظهر أهميتها في السياق اللغوي التداولي. وفي مذكرات أميرة عربية نقل السارد القارئ إلى عالم من الأحداث والوقائع السياسية، والتاريخية، مستعيناً بالإشارات؛ إذ تلتقي الضمائر مع ثنائيتي الزمان والمكان في الخطاب لتشكل عناصر مهمة من عناصره. فعنصر المكان "يؤدي دوراً محورياً في ارتباطه الدلالي بباقي عناصر الحكمة السردية للنص الذي يعد مقتضى جذري لدلالة الشخصية ومنجزاتها من الحدث، وكذا فهو يتداخل بالزمن إلى حد يشكل معه وحدة"<sup>(1)</sup>، وهذه الوحدة الدلالية تتبلور من خلال تشكيل الإشارات لها وارتباطها في النص. كما أن "العلاقة بين الزمان والمكان تظهر أن مفهوم المكان أعم وأشمل من مفهوم الزمان لأن أحداث أو أنات الزمان إنما تجري في المكان وتابعة له وهي غير مقداره وغير مكانه"<sup>(2)</sup>

### 1. الإشارات الشخصية:

الإشارات الشخصية من مسماها تحيل إلى الشخص، وتدل عليه ويقصد بها "الإشارات الدالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب. فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظت فيه"<sup>(3)</sup>.

إن الإشارات الشخصية ضمائر تدل على ذات بعينها "ويدخل في الإشارة إلى الشخص النداء وهو ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتبنيها أو توجيهه أو

(1) المكان في النص السردى العربى البنية والدلالة: 15

(2) نظرية المكان في الفلسفة الإسلامية ابن سينا نموذجاً: 75

(3) استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية: 124

استدعائه، وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام، بل تنفصل عنه بتتغيم يميزها. وظاهر أن النداء لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه<sup>(1)</sup> في مذكرات أميرة عربية نقل السارد القارئ إلى عالمه الذي نشأ فيه وبدأ فيه طفولته. فيقول: "في بيت الموتني<sup>(2)</sup> أقدم قصور أبي في زنجبار خرجت إلى هذه الدنيا واكتحلت عيناى بنورها وفيه عشت أسعد أيام طفولتي وأجملها حتى بلغت السابعة من عمري"<sup>(3)</sup>

يتضمن هذا النص عددًا من الإشارات الشخصية التي تظهر في الضمائر المتصلة والمنفصلة نحو: (خرجتُ، عشتُ، عيناى، أبي) هذه العناصر تُحيل إلى ذات المتكلم، وتُسهم في بناء الهوية الخطابية داخل النص؛ إذ تُقدّم التجربة من منظور شخصي مباشر، فتُحدد المرجع الشخصي وتربطه بالخطاب؛ مما يمنح النص طابعًا اعترافيًا ذاتيًا، يقوّي العلاقة بين الكاتب والمخاطب، فالأنا "التي تمثل الكلمة المفتاح لهوية الفاعل، تبرز بطريقة نموذجية البعد التداولي للغة، فالأنا لا توجد كأنا ولا تبني باعتبارها أنا إلا في علاقتها بالآخر أي داخل شبكة التفاعلات التي تربطها بالوسط الاجتماعي"<sup>(4)</sup>.

وظهر ارتباط الإشارة الزمانية هنا بالإشارات الشخصية في قول : (حتى بلغت السابعة من عمري) فالسابعة تمثل مرحلة زمنية خاصة في حياة السارد هي مرحلة الانطلاق والحياة، مرحلة العيش في كنف الوالدين دون الاكتراث للحياة، كما أن الزمن هنا يفيد زمن التجربة التي سيتحدث عنها لاحقًا. "ولا ريب أن لمرحلة الطفولة أهميتها في حياة الأديب، وقد ركز بعض الأدباء في سيرتهم الذاتية على مرحلة الطفولة

(1) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 19

(2) هو أحد قصور السلطان سعيد يقع على نهر الموتني. مذكرات أميرة عربية: 53

(3) المرجع السابق: 53

(4) المقاربة التداولية للأدب: 125

لمتابعة نشأة الأنماط السلوكية منذ أن بدأت تتشكل في طفولتهم الباكرة ، فحددت موقفهم من أنفسهم، ومن المجتمع المحيط بهم"<sup>(1)</sup>

يستمر السارد في عرض أحداث مختلفة من حياته فينطلق من زنجبار لعدد من المدن التي ولد فيها العديد من الذكريات المختلفة في حلوها ومرها. لقد خرج من بلده الأم زنجبار إلى بلاد الغربية؛ مما جعل المقارنة حاضرةً بين هذه البلدان. وكانت ألمانيا البلد الغربي الأول الذي حظ رحاله فيه، واستعان ببعض الإشارات الشخصية التي تخدم هذه المقارنة فيقول: "ولأنني قد نشأت وترعرعت في بلادي تلك ثم جئت بلاد الغرب وعشت فيها أعواما مديدة وتعلم أولادي في مدارسها - فلا بد لي أن أقارن بين نظمنا البدائية التي تعلمنا عليها، ونظم التعليم الأوروبية التي يتعلم عليها أطفالنا في هذه البلاد. والتباين واضح بين النظامين واضح فوفرة الثقافة في ألمانيا يقابلها غلبة الجهل في زنجبار"<sup>(2)</sup>

تبهر دولة الغربية السارد بما لمسها فيها من مظاهر التطور والتقدم، خاصةً في التعليم، فيجد الفرق الشاسع بين البلدين، واستعان لعقد هذه المقارنة بإشارات شخصية هي: (إنني، نشأت، ترعرعت، نظمنا)، في هذه الإشارات انتقل السارد من المتكلم إلى متكلمين ليشارك الجماعة في الفكرة التي يطرحها وهي أن التعليم في زنجبار لم يصل إلى ما وصل إليه التعليم في ألمانيا من التقدم والتطور؛ مما أضفى حياةً وحركةً على النص؛ ولأن شأن التعليم شأن عام يعني كل أبناء زنجبار - فهو ركيزة أساسية في تطور الأمم وتقدمها - حرص السارد على الالتفات له في هذه المقارنة. فاندماج "الذات في الهم الجمعي يحتم عليها استخدام ما يؤكد هذا الاندماج في عالم الجماعة المشتركة في ذلك الهم"<sup>(3)</sup>، وهذا الاندماج الذي ظهر في الانتقال إلى ضمير الجمع يكشف عن انتماء طبقي واجتماعي، سرعان ما يتصدع عند مواجهة الآخر، وهو ما يعكس توترًا في تمثّل الهوية.

(1) اعترافات أديبنا في سيرهم الذاتية: 100

(2) مذكرات أميرة عربية: 114-115

(3) تجليات العلاقة بين الذات والآخر شعر الثبتي أنموذجاً: 35

من ألمانيا ينتقل السارد إلى لندن، التي كانت كغيرها من الدول الأوروبية، قاسى فيها ويلات الإحباط والقهر فيقول: "ولم يمضِ على وصولي إلى لندن وقت طويل حتى دعيت لمقابلة السير بارثل فرير. ولم أكن أعرف هذا الرجل الذي أصبح الحاكم العام لمستعمرة الكاب بالاسم فقط، ولكنني إذا كنت لم أؤمن بالطيرة والتشائم بعد، فقد آمنت بها حال وقع بصري على هذا السياسي الذي يحكم بلدي ويسيطر على سلطانه. فقد بعثت بي نظرتي الأولى إليه إحساس بأن أعز آمالي قد انهارت وأن السبيل أمام مستقبل أولادي قد سدت"<sup>(1)</sup>.

جاءت الإشارات الشخصية في هذا النص لتعبر عن حالة الريبة والشك التي لمسها السارد بالسير بارثل (لكنني، كنت، أؤمن، بنظرتي) كل هذه الإشارات تحيل إلى الحالة الشعورية التي مر بها، والتي حولت موقفه من رفض التشائم والتطير إلى الإيمان به واعتقاده؛ ومما ساعد على تكون هذه النظرة والانتقال من حالة الرفض إلى القبول هو طبيعة المقابلة التي أحببت الآمال المعقودة، وهدمت التطلعات المرجوة، فأصبحت لندن المكان رمز للإحباط واليأس لدى السارد "فسلسلة الإحباطات التي يعانيتها المرء في مكان ما تجعل من هذا الأخير مكانا عدوانيا"<sup>(2)</sup>

مع انتقال السارد إلى بلاد الغربية وتغييره لدينه تظل القيم والمفاهيم التي تلقاها في طفولته مغروسة في نفسه؛ إلا أن هذه النفس بدت متأرجحة بين ثقافتين مختلفتين، فظلت في صراع بين القيم التي نشأت وترعرعت عليها فأصبحت جزءاً من ذاتها، والقيم التي وجدتها في بلاد الغربية، والتي تعكس اختلافاً جذرياً عما تربت عليه. يقول: "ولم ألاحظ في مدارس هذه البلاد كبير اهتمام بغرس شعور الاحترام والتبجيل للأبوين والكبار في قلوب الأطفال، فإننا لا نجد عند شباب اليوم في هذه البلاد ذلك الشعور المقدس بالتوقير والاحترام الذي كنا أولاداً وبنات نحمله إلى أبينا وأمهاتنا وإلى كل من هو أكبر منا"<sup>(3)</sup>.

(1) مذكرات أميرة عربية: 246

(2) بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري: 27

(3) مذكرات أميرة عربية: 115

تظهر الإشارات الشخصية هنا لتعلن الرفض لبعض القيم والأخلاق التي يفقدها السارد في بلاد الغرب، في حين أنها متأصلة في تربية العرب والمسلمين لأبنائهم، فاحترام الأباء والأمهات وتقدير الكبار أخلاق أمر بها الدين الإسلامي قبل أن تكون أخلاقاً عربية، ففي حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: برّ الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله)<sup>(1)</sup>

استعمل السارد الضمائر نحو: (ألحظ، إننا، نجد، كنا، نحمله، أبينا، أمنا) ليعلم الرفض الصريح للقيم التربوية في المجتمعات الغربية، ويشعل الحنين لقيم الماضي الجميل ومبادئه التي بدأت تفقد سيطرتها وتتلاشى صورتها بالتغيير الاجتماعي<sup>(2)</sup> الذي خلفته الغربية، فقدّم وصفاً دقيقاً للحياة التي عاشها في بيئتين متباينتين تبايناً جذرياً؛ الأولى بيئة عربية محافظة، تتمسك بقيمها وعاداتها وتقاليدها، وإن لم تبلغ في تطورها المادي ما بلغته المجتمعات الغربية، والثانية بيئة غربية منفتحة ومتعلمة، غير أنّ هذا التقدم المعرفي لم ينعكس بالقدر نفسه على الحياة الاجتماعية والأسرية. فقد برز غياب بعض القيم الأصيلة، مثل برّ الوالدين واحترام الكبير، وهي قيم يُعزى تراجعها إلى قصور في المنظومة التعليمية التي لم تُولها هذه المجتمعات العناية الكافية. وفي ظل هيمنة النزعة المادية على نمط العيش في هذه البيئة، نشأ لدى السارد صراع داخلي حاد بين ما ينبغي أن يكون وما هو كائن في الواقع.

## 2. الإشارات المكانية:

يمثل البعد المكاني عنصراً مهماً من عناصر الخطاب؛ بوصفه نقطة مرجعية تشهد مكان بداية الخطاب. وقد عرّف محمد نحلة الإشارات المكانية بأنها "عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت

(1) منارة القاري شرح مختصر صحيح البخاري.

(2) انظر: الوعي بالاعتراف، الهوية المرأة المعرفة: 31

التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قريبًا أو بعدًا أو وجهة<sup>(1)</sup>،  
تتعدد الإشارات المكانية بين أسماء الإشارة نحو: هنا وهناك، وظروف المكان نحو: فوق وتحت. ومن الباحثين من يرى أن التعريف بال من الإشارات؛ لأنه يقوم بوظيفة اسم الإشارة إلا أن اسم الإشارة يزيد عليها بالدلالة على القريب والبعيد<sup>(2)</sup>

في مذكرات أميرة عربية نعود لبيت المونتي الذي بدأ السارد مذكراته بذكره لارتباطه في ذاكرته بالانتماء والوجود فيقول: "في بيت المونتي أقدم قصور أبي في جزيرة زنجبار خرجت إلى هذه الدنيا واكتحلت عيناى بنورها لأول مرة. وفيه عشت أسعد أيام طفولتي وأجملها، حتى بلغت السابعة من عمري"<sup>(3)</sup>

يستعين السارد بالإشارية المكانية (بيت المونتي) ليوضح قمة الارتباط والولاء لهذا البيت الذي جمع في كنفاته أسعد الأيام وأجملها، فهو منبع الأمان والاستقرار للسارد، وكما يقول غاستون باشلار: "البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول"<sup>(4)</sup>، ومن البيت تنطلق الحياة الأولى للفرد ليشكل مع الزمن منبع الذكريات الرئيس، فالبيت الذي يولد فيه المرء يُحفر بشكل مادي في داخله<sup>(5)</sup>، ويكون رمزًا للألفة والاطمئنان إذا كانت طفولته هادئة مستقرة. وتتجلى مدينة (زنجبار) هنا بوصفها محدّدًا للمجال المكاني في الخطاب، حيث تؤدي وظيفة تطير البعدين الجغرافي والوجداني للنص؛ إذ يتغير المكان بوصفه حيّزًا ماديًا، إلى وعاءٍ للذاكرة ومجالٍ يتكثف فيه الحنين.

(1) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 20

(2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 22-23

(3) مذكرات أميرة عربية: 53

(4) جماليات المكان: 38

(5) المرجع السابق: 43

يعود السارد للمكان وهذه المرة يوصف قصر مزرعة مرسيلىا (مزرعة السلطان خالد) الذي ورثته ابنتاه بعد وفاته فيقول: " وكان في المزرعة قصر من أفخم القصور هندسة وبناء وأثاثا، فكانت جميع جدرانها- عدا غرفة الصلاة - مغطاة بالمرايا الكبيرة وأرضه مفروشة بالرخام الملون وكانت غرف القصر تعج بأنواع الساعات والتحف النادرة والمزهريات الصينية النفيسة"<sup>(1)</sup>

تبرز الإشارات المكانية في نحو(المزرعة، قصر من أفخم القصور، غرفة الصلاة، أرضه، غرف القصر) لتحدد الإطار المكاني العام الذي يوجد فيه، فالقصر هو نقطة انطلاق الوصف مما يعطي قيمة لهذا المكان، ثم ينتقل ليبرز خصوصية المكان وقداسته من خلال تخصيصه لغرف الصلاة بخلوها من المرايا التي قد تشغل المصلين عن العبادة؛ مما يميز هذا الفضاء المكاني عن بقية فضاءات القصر. ثم ينتقل السارد بعد ذلك من الكل إلى الجزء بذكره غرف القصر فيضفي خصوصيةً أخرى على المكان. إن هذه الإشارات لم يستحضرها السارد لتحديد الموقع ووصفه فقط؛ بل كانت مرتبطةً ارتباطاً وثيقاً بذكرياته التي أعاد تشكيلها من خلال الوصف الدقيق مما أعطى المكان الحيوية والحياة.

ينتقل السارد إلى مكان آخر له أبعاد نفسية مختلفة عن سابقتها فينتقل إلى بيت برغش الذي يشكل في المذكرات مقراً للقلاقل والفتن، حيث انهال عليه وابل من رصاص الثوار الذي اخترق نوافذ المنزل، وحول هذا المشهد يقول: " وفي أثناء حديثنا بدأ البحارة في إطلاق نار بنادقهم بغزارة وتصميم على بيت برغش، وقد اخترق الرصاص نوافذ البيت وكادت واحدة منها أن تصيب برغش نفسه لذا فقد انسحب وأخته وأخوه عبد العزيز إلى القسم الخلفي من الدار ابتغاء السلامة والنجاة"<sup>(2)</sup>

تركز الإشارية المكانية هنا على (بيت برغش) الذي يمثل الفضاء الرئيس الذي تدور فيه الأحداث فهو مركز الخطر؛ إذ يشكل رمزاً لتسلط الانقلابيين، وسعيهم

(1) مذكرات أميرة عربية: 157

(2) مذكرات أميرة عربية: 228

الحديث للنيل منه وقتله، حتى كادت إحدى الرصاصات الطائشة أن تصيبه. وهذا الحدث يمثل مشهداً مهماً في تاريخ زنجبار السياسي، وفي توثيقه تسليطاً للضوء على الاضطرابات الداخلية التي لحقت المنطقة بعد وفاة السلطان؛ إذ أنتزع الأمن والأمان وعمت الفوضى البلاد. وفي قوله: (إلى القسم الخلفي من الدار) إشارة مكانية دقيقة تقيد الانتقال في الفضاء المكاني للوصول إلى مكان آمن وبعيد عن مصدر الخطر. لقد عكست الإشارات المكانية حالة الخوف والتهديد والشعور بالخطر التي أصابت سكان المنزل الذي انتقل من فضاء آمن إلى فضاء خطير، فبنت مشهداً درامياً يجعل القارئ يعيش تفاصيل الحدث ويستوعب أبعاده النفسية المكانية.

يستمر السارد في المذكرات بذكر عدد من الأماكن التي تبعث في نفسه ذكريات الشوق والحنين لحياته الماضية، وذلك حين عودته إلى بلاد العرب؛ إذ يجد في مدنهم الراحة والسرور. ومن هذه المدن التي حركت في نفسه الذكريات مدينة بورسعيد التي لمس جمالها فيقول: "ومع أن بورسعيد بلدة صغيرة إلا أن المتاجر فيها كثيرة بحيث يجد المرء فيها كل ما يريد ويشتهي. وبور سعيد أيضاً هي بداية الصحراء الواسعة التي تخترقها قناة السويس التي توصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر"<sup>(1)</sup>

يطل المكان في هذه المذكرات؛ ليبرهن تمرّكه في ذاكرة السارد، ويضفي عليها لوناً من ألوان الحياة المتغيرة، فتظهر هنا مدينة بور سعيد المدينة المصرية العريقة، لتضيف إلى ذكريات السارد شيئاً من التغيير. فبور سعيد البلدة الصغيرة التي هي بداية الصحراء، يجد المرء في متاجرها كل شيء، تخترقها قناة السويس التي تصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر. كل هذه الإشارات المكانية تعطي الإشارة المكانية الرئيسية (بور سعيد) عالماً متسعاً يخرجها من صغر المساحة إلى اتساع المميزات والفوائد.

من بورسعيد ينتقل السارد ليعود إلى مسقط رأسه زنجبار، فيفتجر الحنين مجدداً، وتعود ذكريات الماضي الجميل: "وتبدو مدينة زنجبار من البحر أكثر جمالا مما كانت عليه من قبل. فقد بنيت فيها عدة بيوت جديدة ومما زاد من جمال منظرها الفنار القائم أمام القصر والمضاء بالكهرباء والذي يصفه ضباط بحارته بأنها شجرة عيد الميلاد السلطانية لكثرة مصابيحها." (1)

تغيرت زنجبار عن سابق عهدها، فبدت بيوت جديدة لم تكن موجودة في السابق، وكان الفنار بأنواره المضاءة يضفي جمالاً على المدينة. وهنا تظهر الإشارات المكانية ( زنجبار، البحر، البيوت، الفنار، القصر) لتكشف علاقة الذات الساردة بالعالم الذي كانت تنتمي إليه؛ وهي علاقة يعترتها الإعجاب بالتطور والتغير الملموس، وحنين للماضي بذكرياته السعيدة ولحظاته المبهجة.

لقد ارتكزت هذه المذكرات في "مرجعيتها الحكائية على حوادث وحكايا ولقطات صورية من حياة ومحيط وتجربة" (2)، فعبرت عن المكان الذي عاشت فيه بشوق وحنين تارةً ، وتارة بخوف وتوجس وريبة مما يعكس عمق التجربة التي عاشها السارد وتنوعها.

### 3. الإشارات الزمانية:

يعد الزمان من عناصر الخطاب الأساسية ويكاد يكون هو والمكان عنصرين متلازمين. والإشارات الزمانية هي "كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام" (3)، وتظهر أهميتها بتحديد زمن التلفظ الذي يعد عنصراً فاعلاً في عملية التخاطب بين المتكلمين. وتختلف صور الإشارات الزمانية فقد تكون ظرف زمان، أو أيام، أو شهور، أو سنوات.

(1) المرجع السابق: 260

(2) الذات الساردة سلطة التاريخ ولعبة المتخيل قراءات في الرؤية الإبداعية لسليمان بن محمد القاسمي: 5

(3) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 19

تضفي الإشارية الزمان على التجربة الإنسانية بعدًا تداوليًا مما يبين دقة السارد في سرد الأحداث، وفي مذكرات أميرة عربية يستعين السارد بهذه الإشارات فيقول: "في الساعة السابعة مساءً ألقى المركب الكبير المعد لنقلنا مراسيه أمام البنجلة، وكان من مراكب أبي الخاصة ويقودهم على ما أذكر عشرة ملاحين عدا النوخذة ومساعديه"<sup>(1)</sup>

تتمثل الإشارات الزمانية في هذا المقطع في قول السارد: "في الساعة السابعة مساءً"، وهي إشارة زمنية دقيقة ومحددة تُحيل إلى لحظة وقوع الحدث، مما يضفي على السرد طابعًا واقعيًا ويوثق زمن انطلاق الرحلة. كما تحمل هذه الإشارة بعدًا سياقيًا؛ إذ يرتبط وقت المساء عادةً بالهدوء والاستعداد للانتقال أو الرحيل، فلا تقتصر الإشارية الزمانية هنا على تحديد الزمن بشكل كمي، بل تسهم أيضًا في بناء الجوّ العام للنص، وتعزيز الإحساس ببداية مرحلة جديدة في مسار السرد.

ثم ينتقل السارد ليصف فرحته بيوم سفره وذهابه للساحل الذي يشكل لديه رمزًا للسعادة. فيقول: "وأخيرا حل اليوم الموعد الذي كنت انتظره بأشد اللهفة والشوق، يوم ذهابي - مع أمي وخديجة - إلى بيت الساحل لنقضي فيه يومًا كاملًا هو يوم الجمعة، وهو يوم العطلة الأسبوعية عند المسلمين"<sup>(2)</sup>

شكلت الإشارات الزمانية هنا متنفسًا للذات لتعبر عن فرحها بالذهاب إلى بيت الساحل الذي تنطلق فيه مع نسيمات البحر؛ ليتداخل الزمان والمكان فيكونا تجربةً شعوريةً متميزةً، (فبيت الساحل المكان) يمثل الجمال الجغرافي (ويوم العطلة، ويوم الجمعة) الزمان هي أيام ترمز للسعادة والفرح المتلازمين. ومع أن السارد غير دينه الإسلامي إلى المسيحية؛ إلا أنه لا يفتأ يتذكر الدين الإسلامي، ووصف أحوال المسلمين في حياتهم الدينية مما يبين بقاء شيء من الثقافة الإسلامية متأصلًا في جنباته. ففي أكثر من موضع يؤكد السارد على أهمية يوم الجمعة للمسلمين كما

(1) المرجع السابق: 68

(2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 76

يصف مشاهد العيد واحتفالات الناس، ومن ذلك قوله: "وفي الساعة السادسة تطلق طلقة مدفع أخرى وتبدأ تحيات العيد... فكل باخرة حربية أجنبية تصل الميناء تطلق واحدًا وعشرين طلقة وكل عربي يشارك ويعلن عن فرحه بإطلاق الرصاص حتى ليخيل للغريب الداخل إلى المدينة أنها في حالة حرب وبعد ساعة تمتلئ المساجد بالمصلين حتى تضيق بهم وتمتد خارجها صفوف غفيرة من المصلين"<sup>(1)</sup>

يشكل العيد بكل ما فيه من فعاليات ومظاهر الفرح والسرور ركيزة أساسية في حياة المسلمين، وهنا السارد يذكر أحوال الأعياد التي عاشها مع أهله، ففي الساعة السادسة صباحًا تبدأ الاحتفالات بأصوات المدافع التي تطلقها البواخر الحربية، ويشارك العرب فرحة العيد بإطلاق الرصاص، ثم تمتلئ المساجد بالمصلين فرحًا بقدوم العيد وابتهاجًا به. وتشكل الإشارات الزمانية والمكانية هنا بعدًا نفسيًا لحدث ديني عظيم يحمل في ثناياه مظاهر الفرح والسرور، فالباخرة التي تطلق القنابل، والمساجد التي تصدح بالمصلين كلها مجتمعة رموز الفرح والسرور في المدينة. وهذا يدل على استمرار السارد في عرض ديانته السابقة.

ومن المواطن التي ذكر فيها السارد يوم الجمعة: وصفه مشهد الاستقبال الذي حضوا به حال وصولهم لبيت الساحل. فيقول: "على هذه الشرفة تجمع القوم يوم وصولنا وكانوا في أجمل زينة وأحسن ملابس احتفالاً بيوم الجمعة وبزيارة السلطان"<sup>(2)</sup> يعبر السارد عن فرحته لذهابه لبيت الساحل الذي يشكل فسحةً للروح والجسد معًا. وظهرت الإشارات الزمانية ( يوم الجمعة) لتؤكد ارتباط هذا اليوم بالفرح والسرور، فهو كالعيد بالنسبة للمسلمين، وفيه يجتمعون بالسلطان، فيرتدي الحضور أجمل ما لديهم من ملابس ابتهاجًا بهذا اليوم العظيم.

يستمر السارد باستحضار إشارات زمانية في سرده لذكرياته فيقول: "ويرتفع أذان المغرب عند غياب الشمس في الساعة السادسة، وينصرف الناس إلى أداء

(1) المرجع السابق: 195

(2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 83

الصلاة فلا يبدؤون الإفطار إلا في الساعة السادسة والنصف حيث يبيلون ريقهم الجاف بقطرات الماء البارد المخزون في جرار الطين. ثم تجتمع العائلة حول سفرة الإفطار. وطعام الإفطار في رمضان وافر الكميات متعدد الأطباق شهي الأنواع، وينال الصائمون من الطعام أكبر منال قبل أن ينصرفوا بدء ليايهم الرمضانية الرائعة<sup>(1)</sup>

مع أن غروب الشمس لدى الفلكيين هو ظاهرة طبيعية فقط؛ إلا أنه عند المسلمين يرتبط بشعائر دينية؛ إذ يعلن دخول وقت صلاة المغرب في كل أيام العام، ويعلن دخول وقت إفطار الصائمين، وخص هنا الصائمين في رمضان. يشكل شهر رمضان بؤرة الانطلاق في هذا الحدث، وهو مركز الحركة؛ إذ ينظم فعل الصائمين في كل يوم من أيامه، وهذا التنظيم يتسم بالتتابع المنتظم، فعند الأذان الساعة السادسة مساءً يكتفي الصائمون برشفة من الماء ليذهبوا لتأدية الصلاة، وفي السادسة والنصف يجلسون للإفطار بما لذ وطاب من المأكولات، وهنا تتابع الأحداث بتسلسل منظم لتصف السياق الديني الذي ظل عالماً في ذاكرة السارد رغم تغييره لدينه.

في موطن آخر يؤكد السارد الارتباط الديني الإسلامي بغروب الشمس فيقول: "وبمختلف الهوايات وأنواع النشاط تنقضي الفترة القصيرة التي تفصلنا عن الغروب، ويعلن عن غروب الشمس بإطلاق الرصاص وضرب الطبول من قبل الحرس الهندي الخاص. وهذا الإعلان يعني أيضاً حلول صلاة المغرب، ويسرع الجميع لأداء هذه الصلاة الرابعة في موعدها لينصرف بعدها كل إما لزيارة الغير أو استقبال الزوار من الإخوان وزوجات الإخوة أو زوجات الأب"<sup>(2)</sup>

يوظف السارد إشارات زمانية نحو: (الفترة القصيرة، الغروب، الغروب، غروب الشمس) التي لا تقتصر على تحديد البعد الزمني فحسب؛ بل تتجاوز ذلك لترتبط بدلالات ثقافية ودينية؛ إذ يُعدّ الغروب عند المسلمين مؤشراً على دخول وقت فريضة

(1) المرجع السابق: 189

(2) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 100

الصلاة. ومن ثمّ، يتم الإعلان عن هذه الفريضة عبر ممارسات اجتماعية متعارف عليها في زنجبار، كإطلاق الرصاص وضرب الطبول بوصفها وسائل تنبيه جماعية. وهذه الإشارات تؤدي وظيفة مزدوجة، فهي لا تحيل إلى الزمن فقط؛ بل تعكس أبعاداً دينية واجتماعية وذكريات مرتبطة بالطفولة والصبحا.

ينتقل السارد إلى مكان آخر يطمح أن يجد فيه الحياة الكريمة؛ إلا أن أماله باءت بالفشل وحول هذا يقول: "وبقيت بهد هذا سنتين في هامبرج لم يفارقني فيها سوء الحظ، وقد فقدت مقدارا من ثروتني، بسبب أخطاء بعض الناس الذين وثقت بهم. وأحسست بالنفرة من هذا المكان الذي شهد الكثير من أيام سعادتي وزاد في ألمي أزورار بعض أهل البلد عني وعدم معاملتهم لي المعاملة التي تليق بي"<sup>(1)</sup>

ينتقل السارد هنا إلى تجربة مختلفة في صفحة جديدة من صفحات حياته، وتمثل الإشارية الزمانية (سنتين) بعداً نفسياً مريراً؛ وذلك لارتباطها بسوء الحظ الذي ظل ملازماً له في الغربية، فهامبرج المكان هي صورة أخرى من صور القهر والخذلان، وضياح المال ممن كانت يظن فيهم العون والسند في ألمانيا. فمر شريط حياته الماضية المترفة بسرعة أمام عينيه، لتحيل ثنائيتا الزمان والمكان هنا على تجربة شعورية قاسية مرتبطة بالقهر والألم.

يظل العيد ببهجته ومشاعره مغروساً في نفس السارد رغم تغير الدين فيقول: "والعيد الكبير يقع بعد اليوم العاشر من الشهر الأخير من السنة الإسلامية ويستمر ثلاثة إلى سبعة أيام وعلى كل مسلم قادر أن يضحى بهذا العيد بذبيحة توزع لحومها على الفقراء ولهذا سمي بعيد الأضحى"<sup>(2)</sup>

يسعى السارد لتأطير حدث مهم معتمداً على خلفيته الثقافية فيذكر مناسبة دينية إسلامية هي عيد الأضحى؛ فيذكر أنه في اليوم العاشر من ذي الحجة، ويحتفل فيه المسلمون من ثلاثة إلى سبعة أيام. ومن خلال هذه الإشارات يسعى السارد إلى

(1) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 242

(2) المرجع السابق: 197

إيصال جزء من الدين والثقافة الإسلامية إلى المتلقي الغربي. مستعينا بذاكرته التي تحيي الماضي وتوقظ الانفعالات وتبعث التجارب وتحيي وقائع الحياة<sup>(1)</sup> إذن تعدّ الإشارات في إطار الدرس التداولي عنصراً محورياً في تحليل الخطاب؛ إذ تسهم في إبراز آليات العملية التواصلية بين المتكلم والمخاطب، كما تكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تؤطر هذا الخطاب في ضوء السياق الذي يرد فيه. كما تتيح إمكانات استدلالية تساعد على تفسير المعاني وتوضيحها. وقد سعت هذه الدراسة إلى رصد بعض الإشارات التي تؤدي دوراً فاعلاً في تعزيز عملية التواصل بين أطراف الخطاب، "فهي التي تضمن للمتخاطبين تحقيق التواصل دون تكرار، لأنها تمكنهم من استعمال العناصر المقامية التي تغني عن ذكر الأسماء والعلامات التي تحيل عليها اللغة، وتعد كذلك من العناصر الإشارية التي تؤدي دوراً حيويًا فاعلاً في تحقيق القيمة المرجعية للكلام"<sup>(2)</sup>

### الخاتمة

يفضي تحليل الإشارات في هذه المذكرات إلى أن هذه العناصر اللغوية تسهم إسهاماً فاعلاً في بناء خطاب سيرري مركّب، تتقاطع فيه أبعاد الهوية والزمان والمكان، وتُستثمر فيه اللغة بوصفها أداة لإعادة تشكيل التجربة الإنسانية في سياق ثقافي مزدوج.

وقد خلصت الدراسة إلى:

- أن الإشارات التداولية في السيرة الذاتية ليست مجرد عناصر لغوية تشير إلى أشخاص أو أماكن أو أزمنة؛ بل هي مفاتيح لفهم الذات في سياقها الزماني والمكاني والاجتماعي. فمن خلال (الأنا والآن وهنا وهناك)، تنسج الذات خطابها وتعيد ترتيب تجربتها في العالم. ولهذا، تشكل دراسة الإشارات في المذكرات مدخلاً مهماً لتحليل الهوية السردية والعلاقة بين اللغة والذاكرة؛ إذ

(1) انظر: مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بحث في المرجعيات) ط: 502

(2) بيتمة ابن زريق مقارنة تداولية: 35

- تكشف كيف تتحول التجربة الحياتية إلى خطاب، وكيف تصوغ اللغة ملامح الذات وهي تروي سيرتها.
- تتعد الإشارات (شخصية، مكانية، زمانية) في معظم الخطابات الواردة وذلك لحاجة الخطاب للتنقل بينها، وتجلت الإشارات هنا بوصفها أدوات لبناء الذات المهاجرة بين ثقافتين.
  - تؤدي الإشارات الشخصية دورًا حاسمًا في بناء الذات الساردة؛ إذ يُسهم تواتر ضمير المتكلم المفرد في تكريس الطابع الاعترافي للنص، بما يجعله خطابًا ذاتيًا يقوم على استعادة التجربة الفردية من الداخل.
  - تكشف الإشارات المكانية عن بنية تقابلية صارخة بين فضاءين: فضاء الأصل (زنجبار) وفضاء المهجر (أوروبا). فاستعمال ثنائية "هنا/هناك" لا يقتصر على التحديد الجغرافي؛ بل ينهض بوظيفة دلالية عميقة، حيث يُحمّل المكان الأول قيم الانتماء والحميمية، في حين يرتبط الثاني بالإحساس بالاعتراب والانفصال. ومن ثمّ، تسهم هذه الإشارات في إنتاج خطاب يقوم على الانشطار المكاني وما يتبعه من انشطار نفسي.
  - تؤكد الإشارات الزمنية، هيمنة البنية الاسترجاعية على النص؛ إذ يُعاد بناء الماضي عبر صيغ لغوية تشير إلى المسافة الزمنية بين لحظة التجربة ولحظة السرد، كما تسعى لتنظيم الخط الزمني للسيرة، والانتقال بين فترات الطفولة والشباب والكهولة.
  - هذه الإشارات تُنشئ علاقة قُرب وصدق بين المتكلم والمخاطب، وتحوّل النص من سرد عام إلى اعتراف ذاتي، يخلق تواصلًا تداوليًا بين السارد والمخاطب، يساهم في بناء الهوية اللغوية والثقافية للأميرة بين عالمين (الشرق والغرب).

## المصادر والمراجع

- إبراهيم: عبد الله، السرد والاعتراف، والهوية، ط.1. أثر للنشر والتوزيع: الدمام، 2024
- ارمينكو: فرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش د.ط، مركز الإهداء القومي: الرياض، 1986
- أفانية: محمد نورالدين، الوعي بالاعتراف، الهوية المرأة المعرفة، ط. 1. المركز الثقافي للكتاب: الدار البيضاء، 2017
- آل زيلع: أحمد، تجليات العلاقة بين الذات والآخر شعر الثبتي أنموذجا، ط.1. دار أثر للنشر والتوزيع: المملكة العربية السعودية 2021
- باديس: نرجس، المشيرات المقامية في اللغة العربية، د.ط. مركز النشر الجامعي: منوبة، 2009
- بركات : علي عبده، اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية، ط.1. مطبوعات تهامة: جدة، 1987
- بولان: الفي ، المقاربة التداولية للأدب، ترجمة: محمد تنفو- ليلي إحمياني، مراجعة وتقديم: سعيد جبار، ط.1، رؤية للنشر والتوزيع: القاهرة، 2018
- بيكر: بول، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ترجمة: ناصر بن غالي، د. ط. دار جامعة الملك سعود: الرياض، 2018
- الداهي: محمد، الحقيقة الملتبسة قراءة في أشكال الكتابة عن الذات، ط.1، شركة النشر والتوزيع المدارس: الدار البيضاء، 2007
- ديدي: مبروك، المكان في النص السردي العربي البنية والدلالة، ط.1، رؤية للنشر والتوزيع: مصر، 2020
- ذهبية: حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ط.2، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت
- سلطان: سالمة بنت سعيد، مذكرات أميرة عربية، سالمة بنت سعيد بن سلطان، ترجمة: القيسي: عبد المجيد حسيب، ط.7، دار الحكمة: لندن، 2018
- الشهري: عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط.2، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع: الأردن، 2015
- الطريطر: جليلة، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بحث في المرجعيات) ط. 2. مركز النشر الجامعي: منوبة، 2009
- عبيد: محمد صابر، الذات الساردة سلطة التاريخ ولعبة المتخيل قراءات في الرؤية الإبداعية لسلطان بن محمد القاسمي، د. ط. دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع: دمشق، 2013

- عبيدي: منية، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، ط.1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع: عمان، 2016
- العبيدي: حسين مجيد، نظرية المكان في الفلسفة الإسلامية ابن سينا نموذجاً، د. ط. دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع: دمشق، 2007
- فضل: صلاح ، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والآداب: الكويت، أغسطس، 1992
- قاسم: حمزة، منارة القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: الأرنؤوط: عبد القادر، د.ط. دار البيان: دمشق. دار المؤيد: المملكة العربية السعودية
- القاضي ،محمد وآخرون، معجم السرديات، ط. 1، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين: تونس، 2010
- القرني: سعيد، يتيمة ابن زريق مقارنة تداولية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 44، الرسالة 650، جامعة الكويت، 2024
- كلوش: فتحية، بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري، ط.1، الانتشار العربي: بيروت، 2008.
- المفلح: عبد الله، من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير، د. ط، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع: عمان، 1437.
- موراوا ،اندرية ، فن التراجم والسير الذاتية، ترجمة: أحمد درويش، ط. 1، المجلس الأعلى للثقافة: مصر ، 1999
- نحلة :محمود ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط. دار المعرفة الجامعية: مصر، 2002
- يول: جورج ، التداولية. ترجمة: قصي العتابي، ط.1،الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت، 2010